747



جواب جلالة الملك
عن برقية الكولونيل معمر القذافي

الحمد لله   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

الى حضرة الأخ الرئيس معمر القذافي

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

قال الله تعالى في كتابه الحكيم : « فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله »، وقال جدي وسيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آية المومن ثلاث : إذا حدث صدق، وإذا وعد وفى، وإذا ائمتن أدى، وآية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان ».

وصلتني برقيتك التي تبدي فيها آراءك ونظرياتك حول موضوع الصحراء، وإنه ليطيب لي أنا المعروف بالصراحة والبعد كل البعد عن النفاق والاطراء، أن أشكر فخامة الأخ الرئيس على ما يغمرها من روح إسلامية، وإرادة مستمرة في أخذ الموضوع بنزاهة فكرية، نعم وجدنا في بعض فقراتها بعض الوجوه التي تستوجب الرد، وأخرى تستلزم الرفض البات، وهذا ما ستتضمنه رسالتنا هذه :

1 — حينما صرح فخامة الأخ سنة 1972 أنه مستعد للجهاد في سبيل تحرير الصحراء لم نرد عليه لسببين : أولهما أنه لا يرد على مبادرة عربي لاعانة أخ عربي له على التحرر، إنطلاقا من المثل العربي القائل : « وهل أنا إلا من غزية »، وثانيهما أن فخامة الأخ أضفى على تطوعه لتحرير الصحراء حلة الانتماء إليها مشيرا الى انتسابه الى الصحراويين قبل استقرار أجداده بليبيا الشقيقة.

2 — ويقول فخامة الأخ الرئيس إن حربا تحريرية كانت سنة 1973 حقيقة واقعة على أرض الصحراء، ويمكنني أن أؤكد لكم أنه لم تكن هناك أية حرب تحريرية مطلقا، لأن المحارب والمحارب كانا متواطئين معا على الاسلام والعروبة، ولأن « البوليساريو » ليس إلا وليد اسبانيا، وبالأخص الجناح الشيوعي والتقدمي من الادارة والجيش الاسبانيين، ولا أدل على هذا من أن « البوليساريو » لم يعلنوا ولو مرة واحدة عن اسم شهيد أو بطل، ولا أطلقوا اسمه على معركة من المعارك أو موقع من المواقع كما تجري به عادة المنظمات التحريرية، بل لدينا حجج ووثائق تدل دلالة قاطعة على أن الصحراء كانت تهيء لتصبح منطلقا شيوعيا لحركة ثورية من لدن « البوليساريو » وبعض الضباط الاسبانيين الشيوعيي المذهب كما حدث في البرتغال.

3 — وأشار فخامة الأخ الرئيس الى كميات الأسلحة التي صودرت سنة 1973 وهي في طريقها من الجمهورية العربية الليبية الى الصحراء الغربية، ودفعا لكل التباس ووضعا للتعريض في موضعه الحقيقي، أقول لفخامتكم إنكم أدرى أكثر من غيركم بالقطر الذي صادرها، والذي ليس هو المغرب على أي حال.

4 — وأشار فخامة الرئيس إلى أن الوضع جد خطير في الصحراء، وأنا أشاطركم هذا الرأي وأزيد عليه أن الوضع خطير في كل هذه المنطقة الغربية من أرض العروبة والاسلام، ولكن خطورته ليست ناتجة عن ضم



قسري للصحراء، لأن أهل الصحراء عبروا أفرادا وجماعات وبواسطة جماعتهم التمثيلية ومنظماتهم السياسية عن رغبتهم في الانضمام الى المغرب وموريطانيا، وتأييدهم للاتفاقية التي أمضيت بمدريد يوم 14 نونبر سنة 1975 مع الدولة الحاكمة السابقة، ولكن الخطورة ناتجة عن تدخل الجزائر التي ــ بعدما أعلنت في السابق مرارا وتكرارا أنه لا مطامع ترابية لها في الصحراء، وأنها تبارك كل اتفاق يتم بشأنها بين المغرب وموريطانيا، وكان هذا بحضور رؤساء الدول العربية ومن بينهم ممثلوكم في مؤتمر القمة العربي بالرباط ــ نراها الآن تعبىء كل قواها ومواردها ضد المغرب وموريطانيا للحيلولة دون استكمال وحدتهما الترابية، وتجعل من الأراضي الخاضعة لسيطرتها والمجاورة للصحراء قاعدة خلفية ينطلق منها بعض الضالين من أبنائنا ومعهم مغامرون أجانب لشن غارات خاصة لا داخل الصحراء وحدها، ولكن أيضا داخل التراب المغربي والموريطاني الذي لا تجادل الجزائر فيه، متناسية حقوق الجوار متجاوزة حدود المجاملة واللياقة، مبددة أسلحة وذخيرة لاراقة دماء العرب والمسلمين كان من الحق استعمالها في صد كل عدوان يقع على أرضنا العربية الاسلامية.

5 ــ وما ورد في برقيتكم من أن خيام الصحراويين الفارين من الصحراء أصبحت تغص بها تيندوف كما تغص عرفات بخيام الحجيج، لا نعتقد إلا أنه استنتاج ناشيء عن معلومات خاطئة أقل ما يوصف به رواتها أنهم كذابون ومزيفون، لأن عدد الحجاج الذي يفوق المليون عندما يتواجدون بعرفات لا يمكن أن يقارن به عدد الصحراويين الذي لم يتعد سنة 1974 حسب إحصائيات الدولة الحاكمة السابقة 74 ألفا.

ومعظم هؤلاء الصحراويين يوجدون الآن أحرارا في موطن آبائهم وأجدادهم لا لاجئين ولا منفيين، وقلتهم القليلة الموجودة حاليا بتيندوف، إنما رحلت إليها تحت التهديد والتخويف، ويتضخم عددها بما يضاف إليها في مناسبات دعائية من قبائل رحل لا تنتمي الى الصحراء الغربية، وإنما تنتمي الى الجزائر أو غيرها كالقبائل التي تركت في السنين الثلاث الأخيرة أوطانها بالتشاد، والمالي، والنيجر، فرارا من الجفاف، وانتجاعا للكلأ، وطلبا للقوت. والجماعة الصحراوية الحقيقية الموجودة في تيندوف توجد في الحقيقة تحت إقامة جبرية محروسة، ولو تركت لها الحرية وأخلي السبيل لعادت الى وطنها الأصلي لتساهم في بنائه وترقيته، لأنها لا ترضى أن تبقى أسيرة مقيدة يطرحها المغامرون عملة مزيفة في بورصة المساومات.

وعملا بالمثل العربي السائر : ليس من رأى كمن سمع، واستجابة من فخامتكم للدعوة الأخوية التي كنا وجهناها إليكم لزيارة المغرب، فلا حجة أقوى ولا بينة أثبت من أن تقفوا بنفسكم حينما تشرفون بلدكم المغرب على أحوال الصحراء وأهلها، لتتمكنوا من أن تميزوا بين الخبيث والطيب.

إننا نكبر في أخوتكم الروح العربية الاسلامية، ونقدر تدخلكم حق قدره ونضعه في موضعه الرفيع بين التدخلات الطيبة التي قامت بها دول ومنظمات بدافع الرغبة في تجنيب إخوة أشقاء مآسي هم في غنى عنها، ونذكركم بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي قال : « انصر أخاك ظالما أو مظلوما »، فقال له الصحابة : ننصره وهو مظلوم، فكيف ننصره وهو ظالم؟ فقال عليه السلام : بإعادته الى الحق.

إننا نؤمل أن تعملوا على إعادة الحكومة الجزائرية والبيادق التي تحركها الى رشدها، وإهدائها الى سبل الحق والصواب، وبذلك تكون فخامتكم قد غلبتموها على أنانيتها، وساعدتموها على الرجوع عن أخطائها، وقمتم بأكبر دور في بناء صرح الوحدة العربية الاسلامية التي وقفتم فخامة الأخ الرئيس حياتكم، وتفكيركم وسعيكم على بنائه.



هذا وقد علمنا بسرور ما عليه من مزيد أن هناك تخطيطا للوحدة بين ليبيا والجزائر، وإننا ونحن نبارك هذه الفكرة ونرجو أن تتبلور لتصبح حقيقة ملموسة نرى واجبا علينا من باب النصيحة الاسلامية أن ننصحكم بأخذ حذركم قبل الشروع فيها حتى تكونوا في مأمن مما وقع فيه المغرب من تنغص وخيبة، نظرا لانعدام الوفاء بالالتزام عند الاخوان الجزائريين.

وتأكدوا فخامة الأخ الرئيس في الختام من عواطف مودتنا وتقديرنا.

حرر بفاس يوم السبت 27 صفر عام 1396، الموافق 28 يبراير سنة 1976.

الحسن الثاني